البناء اما المضاف فوجود المضاف اليه الا انه حل محل
التنوين ووجود التنوين يمنع البناء فكذلك ما يقوم
مقامه وامّا النكرة فنصبت لتفصيل بينها وبين النكرة
التي يقصد قصدها وكان النكرة التي يقصد قصدها اولى
بالتغيير لانها هي الخارجة عن بابها فكانت اولى بالتغيير
فان قيل فهل يجوز حذف حرف النداء قيل يجوز حذف
حرف النداء الا مع النكرة والميم لان الاصل فيهما النداء
باي نحو يا ايها الرجل ويا اي هذا الرجل فلما اطرحوا ياء الالف
واللام طرحوا حرف النداء لئلا يؤدي ذلك الى الاجحاف
بالاسم فان قيل فهل يجوز في وصفهما هنا ما جاز
في وصف زيد نحو يا زيد الظريف والظريف قيل
اختلف النحويون في ذلك فذهب جماعة النحويين الى انه
لا يجوز فيه الا الرفع لان الرجل هنا هو المنادى في الحقيقة
الا انهم ادخلوا ايا توصلا الى ما فيه الالف واللام فلما كان
هو المنادى في الحقيقة لم يجز فيه الا الرفع مع كونه صفة
ايذانا بانه المقصود في النداء وذهب ابو عثمان المازني
الى انه يجوز فيه النصب نحو يا ايها الرجل كما في نحو يا زيد
الظريف وهو عندي القياس لو ساعده الاستعمال فان
قيل فلم لا يجمع بين يا والالف واللام قيل لان يا تفيد
التعريف والالف واللام تفيد التعريف فلم يجمعوا بين علامتي
تعريف اذ لا يجتمع علامتا تعريف في كلمة واحدة فان قيل
قولهم يا زيد هل تعرف بالنداء او بالعلمية قيل في ذلك وجهان

نداء

احدهما انا نقول ان تعريف العلمية زال عنه وحدث فيه تعريف
النداء والقصد فلم يجتمع فيه تعريفان والثاني انا سلمنا ان تعريف
العلمية والنداء اجتمعا فيه ولكن جاز ذلك ولكن ممتنعا لانا
منعنا من الجمع بين التعريفين اذا كانا بعلامة لفظية كما
مع الالف واللام والعلمية ليست بعلامة لفظية فبان الفرق
بينهما فان قيل اليس قد قال الشاعر

قد بيتك يا التي تيمت قلبي وانت بخيلة بالود عني
وقال الاخر فيا الغلامان اللذان فرا اياكما ان تكسباني شرا
فكيف جاز الجمع بين يا والالف واللام قيل انما قوله
قد بيتك يا التي تيمت قلبي وانت بخيلة بالود عني
فانما جمع بين يا والالف واللام لان الالف واللام في الاسم الموصول
ليسا للتعريف لانه انما يتعرف بصلته لا بالالف واللام والما
كانا فيه زائدتين لغير التعريف جاز ان يجمع بين يا وبينهما
واما قوله الاخر فيا الغلامان اللذان فرا اياكما ان تكسباني شرا
فالتقدير فيه يا ايها الغلامان فحذف الموصوف واقام الصفة
مقامه لضرورة الشعر وما جاء لضرورة الشعر لا يورد نقضا
فان قيل قد قالوا يا اللهم فجمعوا بين الياء والالف واللام
قيل انما جاز ان يجمعوا بين الالف واللام لوجهين احدهما ان
الالف واللام عوض من حرف سقط من نفس الاسم فان اصله الاله
فاسقطوا الهمزة من اوله وجعلوا الالف واللام عوضا عنها
والدليل على ذلك انهم صوروا قطع الهمزة لدلالتها على انها قد صارت
عوضا عن همزة قطع فلما كانت عوضا عن همزة قطع وهي حرف من
نفس الاسم لم يمتنعوا ان يجمعوا بينهما والوجه الثاني انه انما